الى أن دنت غروب الشمس وقالوا فيما بينهم نحن ما لنا طريق لنسير به الى المسلمين والمسلمون كذلك والآن نسير الى أرض ورب ونجلس فيها فساروا الى هناك قال الراوي لما سار المشركون من نفس عواش داخلهم الفزع والخوف الذى كانوا فى الساقة وكان معهم ثمانية ملافع رموها فى الطريق وأما ما كان من أمر المسلمين فإنهم لما نزل المطر تخلفوا عن المسير يومين واليوم الثالث ساروا ووصلوا نهر عواش فلقوا ملآن فجلسوا وأرسل الامام الجيرا الاجوش لأجل الميرة فسار مع العساكر ووصلوا من فوق براوة وكان هناك كنيسة للملك الاول اسمه ناذو ابن اذملسو ولم يكن للمسلمين علم بها ولا ساروا الا لاجل البغل والزاد فلما وصلوا المسلمون الى الكنيسة وجدوها مملوءة من الذهب وصفائح الذهب فى الكنيسة وصحاف الذهب والفضة وقماش من الحرير فغنموا غنائم كثيرة وأتوا راجعين الى الامام وهو فوق عواش فاستخبرهم عن البلاد وهل لقيتم الحرب فقالوا اما الكفرة فهم من الجانب الاخر من فوق عواش واما البلاد كلها مملوءة من الذهب والفضة وكل جبال وأودية وكنائسها مملوءة ذهب وفضة وحرير وقال الامام حينئذ سننظر ان كان كلامكم صحيح عما تذكرون فاستدعى برجل يسمى مرجاي نصر الذى اسكره المسلمون فى زرى واسلم وحسن اسلامه فحضر مرجاي نصر فاستخبره الامام رحمه الله تعالى عن البلد وما فيها فقال مرجاي نصر صدق أصحابك فيما قالوا الآن هذه البلدان كلها مملوءة من الذهب والفضة وكل مال النصارى فى هذه البلاد لأنه لم يكن لهم علم أن احدا من المسلمين يصل الى هذه البلاد لاجل هذا امستأمنون فيها بأموالهم (ق ح) قال الامام من أخذ شيئا فهو له فاغار المسلمون فى البلدان يقتلون الرجال والرهبان قال المؤلف رحمه الله تعالى وجميع المشركون لا يأخذون الا بقول الرهبان

وبما يأمرهم

وبما يأمرهم به من الفساد ويحرضهم على قتال المسلمين وبعد غنموا غنائم كثيرة من الذهب والفضة والحرير والمسلمون متفرقين فى البلدان يغنمون فمن لا يرجع مع الغنائم وهذا يخرج ليغنم فلم يزالوا كذلك على هذه الحالة وبعد ذلك مرض الامام أحمد واشتد به المرض فى شهر رمضان وجلس عشرين يوما والمسلمون يبكون لمرض الامام ويتضرعون الى الله تعالى فغنم المسلمون فى مرض الامام غنائم كثيرة ونقص نهر عواش وقل ماؤه فتحدر فرسان المسلمين نهر عواش والامام فى المحطة وأخذوا المدافع التى رموه المشركون وغنم المسلمون فى عشرين يوما من رمضان شيئ لا يحصى من الذهب والفضة والحرير واستغنى المسلمون صغيرهم وكبيرهم غنا لا فقر بعده وحرقوا كنيسة كبيرة للبترك أبو المشركين لأن النصارى لا يقوم دينهم الا ببترك من أرض مصر ويعطون صاحب مصر الف وقية ذهب ويشترونه بها وهو نصرانى ويسمونه أبونا وما يفعل الملك الا بكلامه ويعظمه النصارى والقسيسين والرهبان ولا يفعلون الا بأمره واذا غضب عليهم يقول أخذت عليكم دينكم وطلقت نسائكم وحرمت عليكم النبيذ فاذا قال لهم ذلك لم يزالوا يتشفعون عنده ويرضوه بالمال ويصوموا كذلك يوم حتى يقول لهم رددت عليكم دينكم ونسائكم ونبيذكم فاذا قال لهم ذلك فرحوا وكان هذا البترك مات فلما مات جعلوه فى تابوت فى وسط الكنيسة فلما وصلوا المسلمون الكنيسة أخذوا ما فيها من الذهب والفضة والحرير وحرقوا الكنيسة والتابوت الذى فيه البترك قال الراوي واما ملك الحبشة فانه لما تجاوز المسلمون عواش ووصلوا الى جبربي وحرقوا بيته ونظر النار قال له بطارقته هولاء المسلمون قد تجاوزوا العواش وحرقوا بيتك الذى فى جبربي (ق ح) خاف وخرج وسار من أرض ورب ووصل الى أرض تزراخج من طرف الداموت وجلس هناك ورب وبعد ذلك وصل اليه بطريقه وسن سجد من الداموت وحدثه الملك بما فعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)